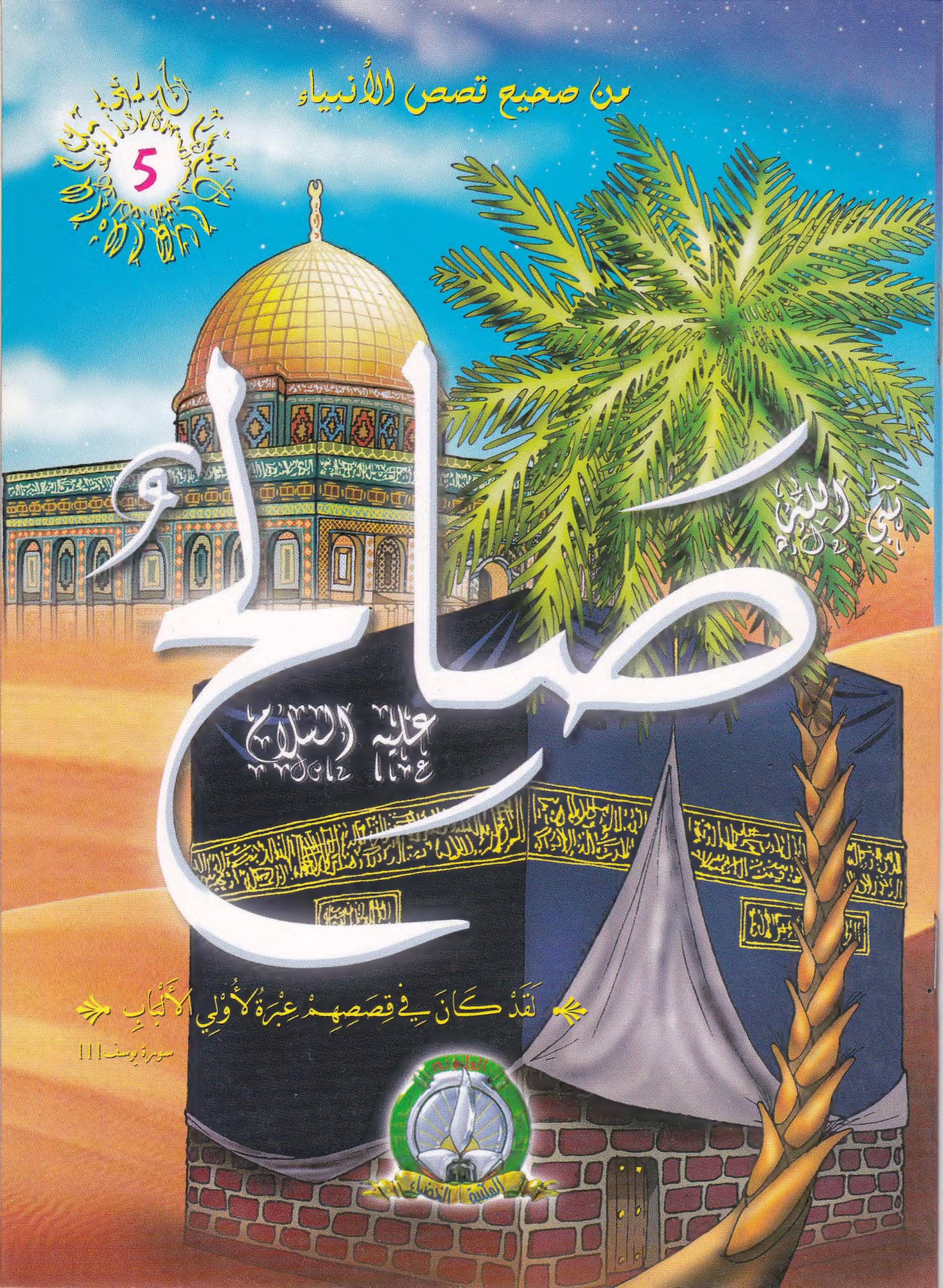


من صحيح قصص الأنبياء
5
صالح
عليه السلام
نبي الله
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
سورة يوسف 111

من صحيح قصص الأنبياء

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ سورة يوسف 111

5

صالح

نبي الله عليه السلام

إعداد: قندوزي كمال

مراجعة علمية: مشري عمر - مراجعة لغوية: ساعد العلوي

الطبعة الرابعة

المكتبة الخضراء

للطباعة والنشر والتوزيع

1أ طريق الزواوة الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: 2007-3549

ردمك: 978-9961-25-000-6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾

(سورة النمل، الآية 45)

ثَمُودُ وَمَا أُوتُوا مِنْ نِعَم

لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْمَ عَادٍ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ الَّتِي سَلَّطَهَا عَلَيْهِمْ لِمُدَّةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مُتَتَالِيَاتٍ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هُودٌ عليه السلام وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ، فَغَادَرُوا الْيَمَنَ وَاتَّجَهُوا إِلَى شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَمَكَثُوا فِيهَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا. وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتْرُكُ بَنِي آدَمَ حَتَّى يُغْوِيَهُمْ وَيُبْعِدَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَعَادَ النَّاسُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَجْدَادُهُمُ الضَّالُّونَ مِنْ قَبْلُ؛ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَرْكِ عِبَادَةِ اللَّهِ، فَسَكَنُوا مَكَانًا يُسَمَّى الْحِجْرَ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةٌ سَمَّاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ سُورَةَ الْحِجْرِ، يَذْكُرُ لَنَا فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَالْحِجْرُ مَوْجُودَةٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَتَبُوك بِمَدَائِنِ صَالِحٍ، وَهِيَ تَبْعُدُ عَنِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِـ 380 كلم.

وَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُتْقِنُونَ صِنَاعَةَ النَّحْتِ، وَرِثُوهَا عَنْ آبَائِهِمُ الْأَوَائِلِ مِنْ قَوْمِ عَادٍ، لِذَلِكَ يُسَمَّى قَوْمُ هُودٍ عليه السلام بِقَوْمِ عَادٍ الْأُولَى، وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْحِجْرِ بِقَوْمِ ثَمُودَ، أَوْ قَوْمِ عَادٍ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَجْعَلُونَ مِنَ السُّهُولِ قُصُورًا يَبْنُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ، وَأَمَّا الْجِبَالُ فَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنْهَا بُيُوتًا، فَهُمْ عَلَى عَكْسِ آبَائِهِمُ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّخِذُونَ السُّهُولَ مَبِيتًا، وَالْجِبَالَ قُصُورًا، فَكَانَتْ قُصُورُهُمْ مِنْ أَرْوَعِ الْقُصُورِ، قَوِيَّةً

الْبُنْيَانِ، مَتِينَةَ الأَسَاسِ؛ فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْقُصُورُ مَصْنُوعَةً مِنَ الأَحْجَارِ الصَّمَّاءِ الصُّلْبَةِ الْمَوْجُودَةِ بِالْوَادِي، وَكَانَ مِنْ قُوَّتِهِمْ أَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ تِلْكَ الصُّخُورَ بِالأَحْجَامِ الَّتِي يُرِيدُونَهَا، وَعَلَى الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يُحِبُّونَهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر، 9] وَكَانَتْ أَرَاضِيهِمْ مِنْ أَخْصَبِ الأَرَاضِي، فَفِيهَا مِنَ الْجَنَّاتِ الْكَثِيرَةِ الْمَمْلُوءَةِ بِالزَّرْعِ وَالنَّخْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ ثَمَرٌ سَهْلُ الْهَضْمِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء، 148]، وَرَزَقَهُمْ عُيُونًا مِنَ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَحْيَا النَّبَاتُ إِلَّا بِهِ، فَكَانُوا يَعِيشُونَ عِيشَةً آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ دُونَ تَكَلُّفٍ وَلَا تَعَبٍ؛ فَفِي الْعُمْرَانِ كَانُوا مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ عُمْرَانًا، وَفِي الْغِذَاءِ كَانُوا أَيْضًا مِنْ أَحْسَنِهِمْ غِذَاءً.

تَوْحِيدُ اللَّهِ وَتَذْكِيرٌ بِنِعَمِهِ

فَهَذِهِ النِّعَمُ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ إِيَّاهُمْ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا وَيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِذَا هُمْ يَكْفُرُونَ بِالنِّعْمَةِ وَبِالْمُنْعِمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَيَشْكُرُونَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ، وَيَعْبُدُونَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ، وَهِيَ الآلِهَةُ الَّتِي نَصَبُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الأَصْنَامِ، وَمِنْ ظُلُمَاتِ الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ وَالشَّرِّ، وَيَنْقُلَهُمْ إِلَى نُورِ عِبَادَةِ

اللَّهِ وَحْدَهُ، وَنُورِ الطَّاعَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ.

فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ الأَخْيَارِ، وَهُوَ صَالِحٌ عليه السلام، فَقَدْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ، الْحُكَمَاءِ، الْعُلَمَاءِ وَمِنْ أُسْرَةٍ شَرِيفَةٍ، فَكَانُوا يَسْتَشِيرُونَهُ فِي أُمُورِهِمْ، فَيُشِيرُ عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنْ بَلِّغْ قَوْمَكَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَتَرْكِ هَذِهِ الأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، فَجَاءَ إِلَيْهِمْ صَالِحٌ عليه السلام وَقَالَ لَهُمْ: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف، 73]، فَهَذَا الأَمْرُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ هُوَ نَفْسُ الأَمْرِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ هُودٌ عليه السلام قَوْمَهُ، وَهُوَ نَفْسُ الأَمْرِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ نُوحٌ عليه السلام قَوْمَهُ، لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ نَفْسُ الْمَهَمَّةِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَ قَوْمَهُمْ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَوْمُ صَالِحٍ عليه السلام مَا أَمَرَهُمْ بِهِ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَعْرَضُوا عَنْهُ، لأَنَّ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ لَا تُرِيدُ سَمَاعَ الْحَقِّ، وَلَا تُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَهَا النُّورُ.

فَلَمَّا رَآهُمْ مُعْرِضِينَ عَنْ دَعْوَتِهِ أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهُمْ بِالنِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِمْ، لأَنَّ الَّذِي يُذَكِّرُ بِالنِّعَمِ يُحِبُّ مَنْ أَعْطَاهُ تِلْكَ النِّعَمَ، وَلَكِنْ هَلْ سَيَسْمَعُ قَوْمُ صَالِحٍ عليه السلام كَلَامَ

نبيِّهِمْ؟! إذْ قال لَهُمْ مُذكِّرًا إيَّاهُمْ بتِلْكَ النِّعَم ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف، 74] فهذا أوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَهُمْ بِهِ، لأنَّ قَوْمَ صالح عليه السلام يعرفون جيِّدًا قوْمَ هُودٍ عليه السلام، لأنَّهُمْ أجْدادُهُمُ الأوائلُ، فأرادَ أنْ يُذكِّرَهُمْ بهِمْ، كَيْفَ فعَلُوا مَعَ نبيِّهِمْ هُودٍ؟ وكَيْفَ عاقَبَهُمُ اللهُ لَمَّا عَصَوْا أمْرَهُ؟ ولكِنَّ قَوْمَ صالح ما سَمِعُوا لِهَذا الكَلامِ، ثُمَّ بَيَّنَ لَهُمْ نِعْمَةً أُخْرَى فقالَ لهمْ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [هود، 61] فبيَّنَ اللهُ سُبْحانَهُ لهُمُ الحقيقةَ وهُوَ أنَّ الَّذي خلَقَهُمْ وخلَقَ آباءَهُمْ وأجْدادَهُمْ هُوَ اللهُ سُبْحانَهُ، ثُمَّ ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود، 61] أيْ فَمَلأْتُمْ مَدِينَتَكُمْ بالعُمْرانِ وأكْثَرْتُمْ فِيهَا البُنْيانَ، ألَيْسَ مِنَ الواجِبِ عَلَيْكُمْ أنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ.

إعْراضٌ عَنِ الإيمانِ

ازْدادَ قَوْمُ صالحٍ اسْتِكْبارًا واسْتِنْكارًا عَلَيْهِ فقالُوا: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [هود، 62] فهُمْ يَعْلَمُونَ أنَّ صالِحًا عليه السلام مِنْ أحْسَنِهِمْ خُلُقًا، ومِنْ أكْثَرِهِمْ عِلْمًا وأوْسَعِهِمْ فِكْرًا، ومَعَ ذلكَ فهُمْ يتَّهِمُونَهُ بقَوْلِهِمْ لَهُ: ﴿قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ [هود، 62] أيْ قَدْ كُنْتَ فِينا ذا عِلْمٍ وأخْلاقٍ مِنْ قَبْلِ أنْ تَقُولَ لَنا هَذا، وكُنَّا نَرْجُو أنْ تَزْدادَ عِلْمًا وذَكاءً،

ولَكِنَّكَ يا صالِحُ لَمَّا قُلْتَ لَنا اعْبُدُوا اللهَ، فَقَدْ خَيَّبْتَ ظَنَّنا بِكَ، فَنَحْنُ كُنَّا نَظُنُّ أنَّكَ سَتَكُونُ مَعَنا: تَعْبُدُ الأصْنامَ وتَفْعَلُ مَعَنا ما نَفْعَلُهُ نَحْنُ، ولَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ لَنا هَذِهِ المَقالَةَ فَقَدْ خابَ ظَنُّنا بِكَ. أخَذَ صالِحٌ عليه السلام يُكَلِّمُهُمْ بِكَلامٍ لَيِّنٍ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إلَى هِدايَتِهِمْ، فَقالَ لَهُمْ: ﴿يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾ [هود، 63] فَهَذا تَلَطُّفٌ مِنْهُ لَهُمْ بِلِينِ الجانِبِ وحُسْنِ الكَلامِ في دَعْوَتِهِمْ إلَى الخَيْرِ، فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: ما ظَنُّكُمْ إنْ كانَ الأمْرُ كَما أقُولُ لَكُمْ وأدْعُوكُمْ إلَيْهِ؟ وكانَ هَذا هُوَ الحَقَّ، فَما هُوَ عُذْرُكُمْ عِنْدَ اللهِ وما هِيَ حُجَّتُكُمْ؟، وما الَّذي يُخَلِّصُكُمْ مِنْ عَذابِهِ؟، وأنْتُمْ تَطْلُبُونَ مِنِّي أنْ أتْرُكَ دَعْوَتَكُمْ إلَى طاعَتِهِ، وأنا لا يُمْكِنُنِي هَذا لأنَّ اللهَ أمَرَنِي أنْ أدْعُوَكُمْ، وهُوَ واجِبٌ عَلَيَّ، ولَوْ تَرَكْتُهُ ولَمْ أدْعُكُمْ كَما تُرِيدُونَ لَما قَدَرَ أحَدٌ مِنْكُمْ أنْ يُنْقِذَنِي مِنْ عَذابِ اللهِ ولا أنْ يَنْصُرَنِي، فَأنا لا أزالُ أدْعُوكُمْ إلَى اللهِ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ وهُوَ خَيْرُ الحاكِمِينَ، ولِذَلِكَ قالَ لَهُمْ: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود، 63] أيْ لَوْ أطَعْتُكُمْ في السُّكُوتِ لَكانَ سُكُوتِي خَسارَةً عَلَيَّ، واللهُ سَيُعَذِّبُنِي إنْ لَمْ أقُمْ بِوَظِيفَةِ التَّبْلِيغِ.

فَأصَرُّوا عَلَى طُغْيانِهِمْ وكُفْرِهِمْ، وذَكَّرَهُمْ بِما أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَةِ الأمْنِ ونِعْمَةِ الغِذاءِ فَقالَ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ

﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[الشعراء، 146- 148]؛ فَهُمْ يَعِيشُونَ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ، لَا يُخِيفُهُمْ عَدُوٌّ وَلَا يَغْزُوهُمْ جَيْشٌ، وَلَهُمْ جَنَّاتٌ وَافِرَةٌ مَمْلُوءَةُ الأَشْجَارِ بِالثِّمَارِ، تَتَخَلَّلُهَا عُيُونٌ يَتَدَفَّقُ مِنْهَا مَاءٌ رَقْرَاقٌ، يَسْقِي النَّاسَ وَالزَّرْعَ وَالنَّخْلَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الثِّمَارُ سَهْلَةَ الْهَضْمِ، وَالْقَطْفِ، ثُمَّ ذَكَّرَهُمْ بِنِعْمَةٍ أُخْرَى فَضَّلَهُمْ بِهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف، 74] فَرَغْمَ كُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، وَرَغْمَ تَذْكِيرِ صَالِحٍ عليه السلام إِلَّا أَنَّهُمْ أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا، وَبَقُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، ثُمَّ إِنَّهُمُ اتَّهَمُوهُ زُورًا وَبُهْتَانًا حَتَّى لَا يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ فَقَالُوا: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء، 35] اتَّهَمُوهُ بِالسِّحْرِ مَعَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ بَقِيَ نَبِيُّهُمْ يَدْعُوهُمْ بِلَا تَوَقُّفٍ، ثُمَّ اتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَالِ لِيُصْبِحَ غَنِيًّا، وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ الَّتِي يَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَعَدَمِ الإِشْرَاكِ بِهِ مَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا خُطَّةٌ لِجَمْعِ الْمَالِ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء، 145].

ثُمَّ لَمَّا لَمْ تَنْفَعْهُمْ هَذِهِ الاتِّهَامَاتُ كَرِهُوهُ وَكَرِهُوا مُجَالَسَتَهُ وَسَمَاعَهُ، فَكَانَ إِذَا جَاءَهُمْ قَالُوا لَهُ: أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الَّذِينَ

آمَنُوا شُؤْمٌ عَلَيْنَا، فَمُنْذُ أَنْ جِئْتَنَا بِهَذَا الدِّينِ الْجَدِيدِ الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَنَحْنُ فِي ضِيقٍ مِنْكَ وَمِنْ دَعْوَتِكَ وَأَتْبَاعِكَ فَقَالُوا: ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾[النمل، 47] فَرَدَّ نَبِيُّ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا الشُّؤْمَ مِنْكُمْ وَلَيْسَ مِنَّا، لِأَنَّكُمْ مَفْتُونُونَ فَقَالَ: ﴿طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾[النمل، 47]، فَهُوَ جِدَالٌ طَوِيلٌ، وَحِوَارٌ عَرِيضٌ بَيْنَ صَالِحٍ عليه السلام وَقَوْمِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ.

نَاقَةُ ثَمُودَ الْمُعْجِزَةُ

وَاجْتَمَعَ قَوْمُهُ يَوْمًا كَعَادَتِهِمْ فِي مَجْلِسِهِمُ الَّذِي تَعَوَّدُوا الْجُلُوسَ فِيهِ، فَجَاءَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام، الَّذِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَسْأَمُ، فَلَهُ إِرَادَةٌ قَوِيَّةٌ، لَعَلَّ قَوْمَهُ يَهْتَدُونَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا لَهُ: إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَهُمْ مُعْجِزَاتٌ وَآيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِمْ، وَأَنَّهُمْ مُرْسَلُونَ حَقًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَمَّا أَنْتَ فَمَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَلَا بُرْهَانٍ، وَلَمْ تُظْهِرْ لَنَا أَيَّةَ مُعْجِزَةٍ أَوْ آيَةٍ حَتَّى تُبَرْهِنَ عَلَى أَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، قَالُوا لَهُ: ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء، 154] ثُمَّ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهُمْ مِنْ صَخْرَةٍ نَاقَةً، وَأَخَذُوا يُشَدِّدُونَ فِي وَصْفِهَا، فَقَالُوا لَهُ نُرِيدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّاقَةُ ضَخْمَةً جِدًّا بِحَيْثُ تَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي فِي الْبِئْرِ كُلِّهِ فِي الْيَوْمِ، وَفِي الْيَوْمِ الْمُوَالِي يَأْتِي دَوْرُنَا لِنَشْرَبَ نَحْنُ مِنَ الْبِئْرِ، وَنُرِيدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّاقَةُ عُشَرَاءَ أَيْ حَامِلًا فِي شَهْرِهَا الْعَاشِرِ، تَكَادُ

تَضَعُ مَوْلُودَهَا، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام: إِنْ جَاءَتْكُمُ النَّاقَةُ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ أَتُؤْمِنُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَخَذَ نَبِيُّهُمْ الْعَهْدَ مِنْهُمْ إِنْ جَاءَهُمْ بِتِلْكَ النَّاقَةِ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرُوهُ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ، فَدَعَا صَالِحٌ عليه السلام رَبَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَاقَةً كَمَا طَلَبُوهَا، وَفَجْأَةً انْشَقَّتِ الصَّخْرَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهَا نَاقَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا فِي حَيَاتِهِمْ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللهُ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَكَانَتْ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنْ حَمْلِهَا، فَهَذِهِ نَاقَةُ اللهِ، لَمْ تُولَدْ كَبَقِيَّةِ النُّوقِ، وَلَكِنَّهَا خُلِقَتْ خَلْقًا، فَلَمَّا رَأَوْهَا وَتَحَقَّقُوهَا رَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا، وَمَنْظَرًا هَائِلًا، وَقُدْرَةً بَاهِرَةً، وَدَلِيلًا قَاطِعًا، وَبُرْهَانًا سَاطِعًا، فِي هَذَا الْوَقْتِ انْقَسَمَ قَوْمُ صَالِحٍ عليه السلام قِسْمَيْنِ كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل، 45]؛ فَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلِمَتْ أَنَّ مَا حَدَثَ أَمَامَهُمْ إِنَّمَا هُوَ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَأَنَّ صَالِحًا عليه السلام فِعْلًا مَبْعُوثٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ. فَآمَنَتْ بِالنَّبِيِّ وَبِدَعْوَتِهِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى أَعْرَضَتْ وَكَذَّبَتْ مَعَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِأُمِّ أَعْيُنِهِمْ تِلْكَ النَّاقَةَ الْعَجِيبَةَ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الأعراف، 103] أَيْ جَحَدُوا بِهَا وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْحَقَّ الَّذِي وَعَدُوا بِأَنَّهُمْ سَيَتَّبِعُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف، 103] فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ هِيَ نَاقَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا بَعَثَ اللهُ لَهُمُ النَّاقَةَ إِلَّا لِيَخْتَبِرَهُمْ أَيُؤْمِنُونَ أَمْ لَا؟ وَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ:

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر، 27] فَهِيَ امْتِحَانٌ وَاخْتِبَارٌ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى هَذَا الِاخْتِبَارِ، مَعَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ طَلَبُوا هَذِهِ الْآيَةَ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ عَبْدَهُ الطَّائِعَ صَالِحًا عليه السلام بِقَوْلِهِ: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ [القمر، 27] أَيِ انْتَظِرْ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر، 27] أَيْ وَاصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ، فَسَتَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَنْ يَصْبِرُوا عَلَى هَذَا الِاخْتِبَارِ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ صَالِحٌ: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ [هود، 64] فَاتَّفَقَ قَوْمُ صَالِحٍ عليه السلام أَنْ يَتْرُكُوا النَّاقَةَ تَرْعَى بَيْنَهُمْ حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ فِي الْبِدَايَةِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّاقَةُ ضَخْمَةً بِحَيْثُ تَشْرَبُ مَاءَ الْبِئْرِ كُلَّهُ فِي الْيَوْمِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ هَذِهِ النَّاقَةَ كَمَا طَلَبُوا، وَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: أَخْبِرْهُمْ ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر، 28]، ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء، 155] فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ أَنْذَرَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُصِيبُوا النَّاقَةَ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود، 64].

وَزَادَهُمُ اللهُ عَطَاءً آخَرَ؛ فَقَدْ كَانُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ الدَّوْرُ لِلنَّاقَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهَا فَيَشْرَبُونَ مِنْ لَبَنِهَا الَّذِي كَانَ يَكْفِي كُلَّ قَبِيلَةِ صَالِحٍ عليه السلام، فَأَخَذَتْ تَمْشِي فِي الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنَ الْحَشَائِشِ، وَتَأْتِي الْبِئْرَ فِي يَوْمٍ فَتَشْرَبُهُ كُلَّهُ، وَحِينَ يَأْتِي الْغَدُ يَشْرَبُونَ هُمْ وَدَوَابُّهُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِيهِمْ

لِيَوْمِ الْغَدِ، وَهَكَذَا يَتَنَاوَبُ الْقَوْمُ وَالنَّاقَةُ عَلَى الْبِئْرِ.

قَتْلُ النَّاقَةِ، وَمُحَاوَلَةُ قَتْلِ النَّبِيِّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلِمَ أَنَّ قَوْمَ صَالِحٍ عليه السلام الْكُفَّارَ لَنْ يَصْبِرُوا عَلَى هَذَا الِاخْتِبَارِ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لَهُ: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر، 27] وَضَاقَ بِهِمُ الْحَالُ، وَكَرِهُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّنَاوُبِ عَلَى مَاءِ الْبِئْرِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِقَتْلِ النَّاقَةِ رَئِيسَهُمْ قُدَارَ بْنَ سَالِفٍ، وَكَانَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ أَصْهَبَ، فَجَلَسَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانُوا ثَمَانِيَةً وَهُوَ تَاسِعُهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا نَوَى فِعْلَهُ، وَزَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى مَالُوا إِلَى مَا أَرَادَهُ، وَكَانَ هَذَا هُوَ بِدَايَةَ الْفَسَادِ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل، 48]، فَسَعَوْا فِي بَقِيَّةِ الْقَبِيلَةِ وَحَسَّنُوا لَهُمْ عَقْرَهَا أَيْ ذَبْحَهَا، وَأَخْبَرُوهُمْ بِأَنَّ النَّاقَةَ هَذِهِ قَدْ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِمْ مَعِيشَتَهُمْ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْهَا، فَوَافَقُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَطَاعُوهُمْ عَلَى قَتْلِهَا رِجَالًا وَنِسَاءً.

وَكَانَتِ النَّاقَةُ قَدْ أَنْجَبَتْ فَصِيلًا -أَيْ وَلَدَتْ- فَانْطَلَقَ قُدَارُ وَهُوَ أَشْقَى رَجُلٍ فِي الْأَرْضِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس، 12]؛ ضَرَبَهَا بِسَهْمٍ فَعَقَرَهَا وَسَقَطَتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، وَرَغَتْ رُغَاءً وَاحِدًا، أَيْ صَرَخَتْ صَرْخَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أَخَذَ السَّيْفَ فَطَعَنَهَا فِي رَقَبَتِهَا وَذَبَحَهَا، فَأَخَذَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ

يُزَمِّرُونَ وَيَرْقُصُونَ فَرَحًا بِذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف، 77]، فَخَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِهِمْ حِينَ ارْتَكَبُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

وَلَقَدْ أَخْبَرَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام، لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّاقَةَ، إِنْ مَسُّوهَا بِسُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُعَجِّلُ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود، 64]، وَقَتَلُوا النَّاقَةَ وَلَمْ يَسْتَحُوا مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَخَافُوا عِقَابَ اللَّهِ فَقَالُوا لِصَالِحٍ عليه السلام: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف، 77]، فَهَذَا كُفْرٌ عَظِيمٌ؛ إِذِ اسْتَعْجَلُوا وُقُوعَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ صَادِقٌ وَلَكِنَّ الْكُفْرَ وَالضَّلَالَ وَالْعِنَادَ جَعَلَهُمْ يَسْتَبْعِدُونَ الْحَقَّ. فَقَالَ لَهُمْ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود، 65]؛ فَقَطَّعُوا النَّاقَةَ وَأَخَذُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ فَرِحِينَ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَتَوَقَّفِ الْأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ أَرَادَ قُدَارُ وَمَنْ مَعَهُ أَنْ يَقْتُلُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَالِحًا عليه السلام بِاللَّيْلِ، فَجَلَسُوا فِي الْمَجْلِسِ وَحَلَفُوا بِاللَّهِ لَيَقْتُلُنَّهُ هُوَ وَأَهْلَهُ، فَقَدْ: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [النمل، 49] فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ قَوْمَهُ لَنْ يَسْكُتُوا حَتَّى يَنْتَقِمُوا مِنْ قَاتِلِهِ، فَلَمَّا تَذَكَّرُوا ذَلِكَ وَعَلِمُوا أَنَّ قَوْمَهُ أَشِدَّاءُ، قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: إِذَا سَأَلَنَا قَوْمُهُ: مَنْ قَتَلَ صَالِحًا عليه السلام؟ فَإِنَّنَا سَنُنْكِرُ

أَنَّنَا قَتَلْنَاهُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ صَالِحٌ عليه السلام، صَبَّ عَلَيْهِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حِجَارَةً فَمَاتُوا جَمِيعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل، 50]، لأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْكُرَ بِعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُدَافِعُ عَنْهُمْ.

نُزُولُ الْعِقَابِ عَلَى ثَمُودَ

وَبَعْدَ أَنْ مَضَتِ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ، وَحَانَ وَقْتُ الْعَذَابِ عَلَى الْقَوْمِ الْعُتَاةِ، جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعًا مِنَ الْعَذَابِ؛ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ فِي الْبِدَايَةِ الرَّجْفَةَ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف، 78] فَبَقَوْا فِي دَارِهِمْ مَبْهُورِينَ مَاكِثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الزِّلْزَالِ، ثُمَّ تَبِعَ ذَلِكَ صَيْحَةٌ قَوِيَّةٌ خَرَجَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ صَبَاحًا، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس، 14] أَيْ فَسَوَّى بِهِمُ الأَرْضَ ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر، 31] فَتَفَتَّتُوا كُلُّهُمْ وَأَصْبَحُوا قِطَعًا صَغِيرَةً كَالتِّبْنِ، وَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَطَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، قَالَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود، 68].

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ أَتْبَاعُ صَالِحٍ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل، 53]، فَتَوَلَّى صَالِحٌ عليه السلام عَنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ

أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف، 79]. وَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ عليه السلام الكَافِرِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا هُوَ أَبُو رُغَالٍ؛ كَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَمَكَثَ فِيهِ مُدَّةً، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ فِي ثَقِيفٍ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُمْ: هَذَا قَبْرُ أَبِي رُغَالٍ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَلَمَّا حَفَرُوا وَجَدُوا ذَلِكَ الْغُصْنَ، وَأَفْنَى اللَّهُ قَوْمَ ثَمُودَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَيًّا، عِقَابًا لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ.

أسئلة استيعاب القصة:

1- لقوم صالح عليه السلام اسمان، ما هما؟ وما اسم بلادهم؟ وأين تقع؟

2- نعم اللّهِ على هؤلاء القوم كثيرة. اذكرها بإيجاز، واذكر ما أتقنوه وبرعوا فيه أكثر؟

3- هل كانوا يشكرون اللّهَ على ذلك؟

4- ما هو الأمر الأساسي الذي بعث اللّهُ به صالحا عليه السلام، كغيره من الأنبياء، ليبلغه لقومه؟

5- كيف استقبل القوم دعوة نبيهم؟ وبماذا ذكّرهم لعلهم يهتدون؟ وماذا طلبوا منه؟

6- كيف كانت إجابته لهم؟ وقد اتهموه بتهمتين؛ ما هما؟

7- بعد إعلان تشاؤمهم من نبيهم صالح طلبوا منه معجزة كي يؤمنوا، فما هي تلك المعجزة؟ وما أوصافها؟

8- كيف كان موقف القوم من المعجزة بعد حصولها؟ ومن أي شيء حذرهم نبيهم صالح عليه السلام؟

9- هل خاف القوم من التحذير؟ وماذا فعلوا؟

10- تحدى قوم صالح نبيهم، فماذا قالوا في ذلك؟

11- كيف كانت إجابة صالح عن تحديهم؟

12- وقع في القصة صراع بين الحق والباطل والخير والشر، فأيّ جانب كان المنتصر؟ ومن الذي يمثل كل جانب؟

13- عوقب قوم صالح، ماذا كان نوع العقاب؟

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نضع بين يديك، عزيزي القارئ الصغير، هذه السلسلة الموضوعة بلغة و أسلوب يسمحان لك بإدراك جملة من المعارف عن سير الأنبياء التي نتوخى منها أن تحقق أهدافها التربوية، و يستخلص أبناؤنا و بناتنا العبر بما لحق الأنبياء في سبيل الدعوة إلى الله، وكيف كانت معاناتهم مع أقوامهم و إذاياتهم لهم. و مع ذالك فقد واجهوا أقوامهم بمنهج قويم، هو الدعوة إلى الله بالرفق و اللين و المجادلة بالتي هي أحسن، حتى يبلغو دين الله إلى الناس، فيتخذهم القارئ نبراسا في حياته، و يقتدي بهم، و قد بذلنا جهداً في تنقيح هذه الطبعة الجديدة، و زدنا فيها أشياء تساعد على الاستيعاب و الفهم.

صدر في نفس السلسلة

عليهم الصلاة و السلام



الإيداع القانوني : 2007-3549

ISBN : 978-9961-25-000-6

Réf :068

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر و التوزيع
1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
www.bverte.net
e-mail:Info@bverte.com